أطفالنا
في رحاب
القرآن
الكريم

٧٤

آيات وقصة

فِتيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِم





محمد على قطب

أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

٧٤

فتية آمنوا بربهم

محمد علي قطب

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي
٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة
ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥
٦ أ شارع جواد حسني - ت: ٢٣٩٣٠١٦٧
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

«أولادنا»

أمانة غالية، نعمة اللَّه، أمرنا بالحفاظ عليهم، ورعايتهم بالتربية السليمة. . وهذه السلسلة:

- تربِّى أولادَنا تربية إسلاميَّةً تعتمدُ عَلَى هُدًى مِنْ كِتابِ اللَّه «القرآن الكريم» تعرِضُ القصصَ على حسَبِ ترتيبِ المصْحَف لتكوِّنَ فى النهاية «التفسيرَ القصَصىَّ للقرآنِ الكريمِ للناشئينَ» وهمْ فى حَاجَةٍ ماسَّةٍ إلَى هذا التفسيرِ الذى يَصِلُهمْ بماضِيَهُمْ العريقِ، ويعدُّهُمْ لحاضِرِهِمْ ومُسْتَقْبَلِهِمْ.

- وفى هذه الطَّبعة الجَديدَة حَرِصْنَا أنْ تكونَ الفائدةُ أكبَر، فقدَّمنا فِى آخرِ كلِّ قصَّة ملحقًا منْ شقَّيْنِ. . الشقُّ الأوَّلُ عدَّةُ أَسْئِلَة تَحْفزُ القَارئَ عَلَى أنْ يُعيدَ القراءَةَ ويتأمَّلَ القصَّةَ جَيداً ليجيبَ عن هذه الأسئلَة، فتستقرَّ المعَانى فى ذِهْنِه، ويزيدَ عِلْمًا بمَا فيها مِنْ قِيمَةٍ دينيةٍ هى الثمرةُ التى نَرْجُوْهَا من نشْرِ هذِهِ القصَصِ.

- أما الشقُّ الثانى من الملحَقِ فهوَ دُروسٌ فى قواعد اللغَة العربيَّة «علم النَّحْوِ» إذا تَتبَّعهَا القَارئ دَرْسًا بَعْدَ درسٍ من بدايَة السِّلْسلة إلَى آخرِهَا يَصيرُ عَلَى علْمٍ بالحدِّ الأدْنَى مِنْ قواعدِ النحوِ التِى لا يَنْبَغِى لقَارِئ أنْ يجهلَها، فيستقيمَ لسَانُهُ، وتسلَمَ قراءَتُهُ مِنَ اللَّحْنِ والخطَأ. .

وبهذه القصَصِ وما يَتبَعُهَا من دُروسٍ فى اللغَة نكونُ قَد حصلْنَا عَلَى فَائدة مزدوَجَة، مِنْ قيمٍ دينيةٍ ومعرفَةٍ بقواعد لغتنَا، وَهُوَ مَا يَنْبَغى أنْ نربى عَلَيْه أجْيَالَ أبْنائنَا القَادمة. . فنستعيدَ مجدَ الماضى عَلَى أَسُسٍ مِنْ حَضَارَةِ المسْتَقْبَلِ. . ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** (٧٤)﴾ [الفرقان].

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَمۡ حَسِبۡتَ
أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ٩
إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ
وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ١٠ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي
ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ١١ ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ
أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا ١٢ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ
إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣ وَرَبَطۡنَا
عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ
لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطًا ١٤ هَٰٓؤُلَآءِ
قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم
بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ١٥
وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ
يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا
١٦ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ
ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ
مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن
يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ١٧ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا
وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم
بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ
فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ١٨ وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ

لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا
يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ
أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ
طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ
بِكُمۡ أَحَدًا ١٩ إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ
أَوۡ يُعِيدُوكُمۡ فِي مِلَّتِهِمۡ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا ٢٠
وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ
ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ
ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ
أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ٢١ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ
رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا
بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ
بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا
وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ٢٢ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ
إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ
إِذَا نَسِيتَۖ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا
٢٤ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا
٢٥ قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ
أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ
فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ٢٦

معانى الكلمات:

١- **الكَهْفِ**: النَّقْبُ المتسع فى الجبل.

٢- **الرَّقِيمُ**: اللوح المكتوب فيه أسماؤهم وقصتهم.

٣- **شَطَطًا**: قَولا مفرطًا فى البعد عن الحق.

٤- **تَزَاوَرُ**: تَمِيلُ وَتَعْدِلُ.

٥- **تَقْرِضُهم**: تَعْدِل عَنْهُمْ وَتَبْتَعِدُ.

٦- **فَجْوَةٌ**: مُتَّسَعٌ.

٧- **الوَصِيدُ**: عَتَبَةُ بَابِ الكَهْفِ.

٨- **وَرِقَكُمْ**: الدَّرَاهِمُ الفِضِيَّة.

السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ . .

قَالَتْ أُمُّ أيْمَنَ:

حَرَمًا يَا أبَا أَيْمَنَ . . حَرَمًا يَا أبْنَائِى الأعِزَّاءُ . .

فَرَدَّ الجَمِيعُ:

حَرَمًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

واسْتَغْرَقَ أَبُو أيمنَ . . وَكَذَلِكَ الجَمِيعُ فِى الاسْتِغْفَارِ والتَّسْبِيحِ والدُّعَاءِ، ثُمَّ قَامُوا إِلى رَكَعَاتِ وَتْرِهِمْ فأدُّوهَا .

وَتَرَبَّعَ أبُو أيمنَ عَلَى عَادَته فِى مقْعَده الوثير العَرِيضِ وَقَدِ التفَّ بِعَبَاءَته، وَتَحَلَّقَ أبْنَاؤه مَنْ حَوْله أيمنُ وأشْرفُ وإِيمانُ بانْتِظَارِ مَا سَوْفَ يُتْحِفهمْ به اللَّيْلَة مِنْ رَوَائِعِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ وآياتِ الكتابِ المبينِ .

وَمَا كَادَتْ أُمُّ أيْمَنَ تَعُودُ إِليْهِمْ حَامِلَةً أقْدَاحَ الشَّاى بِلوْنِ العَقِيقِ الأحْمَرِ، حَتَّى هَشَّتِ الوُجُوهُ وانْفَرَجَتِ الأسَارِيرُ، وَتَنَاوَلَ كُلٌّ قَدَحَهُ يَرْشُفُ منْهُ عَلَى مَهْلٍ . . والأنْظَارُ كلُّهَا مَشْدُودَةٌ إِلَى أبِى أيْمَنَ تَنْتَظِرُ حَدِيثَه الطلىَّ الشَّيِّقَ .

وبَدأ يتلو الآيات من رقم ٩ إلى رقم ٢٦ من سورة الكهف .

فَقَالَ أيْمَنُ:

إِنَّهَا قِصَّةُ أصْحَاب الكهفِ الَّذينَ سُمِّيتِ السُّورَةُ باسْمِهِمْ، أليْسَ كَذَلِكَ يَا وَالِدِى؟

فأجَابَهُ أبُو أيمنَ:

تَمَامًا يَا أعِزَّائِى غَيْرَ أنَّ السُّورَةَ الشرِيفَةَ تَتَضمَّنُ قِصَصًا أُخْرَى، سَوْفَ أقُصَّهَا عَلَيْكُمْ تِبَاعًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

فَقَالَتْ إِيمانُ :

هُنَاكَ شَىء يَلْفِتُ النَّظَرَ – يَا أَبِى – إِذْ إِنَّ سُورةَ « الكهف » مِنْ طِوالِ السُّور وَهِىَ « مَكِّيَّةٌ » وَهَذَا مَا اسْتَرْعَى انْتِبَاهِى، فَهَلْ مِنْ سَبَبٍ لِذَلِكَ؟

قَالَ أَبُو أيْمَنَ :

أحْسَنْت يَا إِيمَانُ :

ثُمَّ تَوَجَّهَ بالحَديث إِلَى الجَميعِ قَائلاً : تَعْلَمُونَ أنَّ لِبَعْضِ السُّورَ الشَّرِيفَةِ والآيات الكريمةِ أسْبَابَ نُزُولٍ، وَمِنْهَا سُورَةُ « الكهف » فَقَدْ رُوِىَ أنَّ بَعْضَ مُشْرِكِى قُرَيشٍ اتَّفَقُوا عَلَى أنْ يَسْتَفْتُوا يَهُودَ المَدينَة عَنْ صدْق نُبُوَّة سَيِّدنَا رَسُول اللَّه ﷺ؛ لأنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ . . فأرْسَلُوا باثْنَيْنِ منْهُمْ هُمَا : « النضر بنُ الحرث » و« عُقْبَةَ بنُ أبى مَعيطٍ » وَقَالُوا لَهُمَا : اسْألاهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ، وَصِفَا لَهُمْ صِفَتَهُ، وأخْبراهُمْ بِمَا يَقُولُ فإِنَّهُمْ أَهْلُ الكتَابِ الأوَّل « التَّوْرَاة » وَعِنْدَهُمْ عِلْمٌ لَيْسَ عِنْدَنَا .

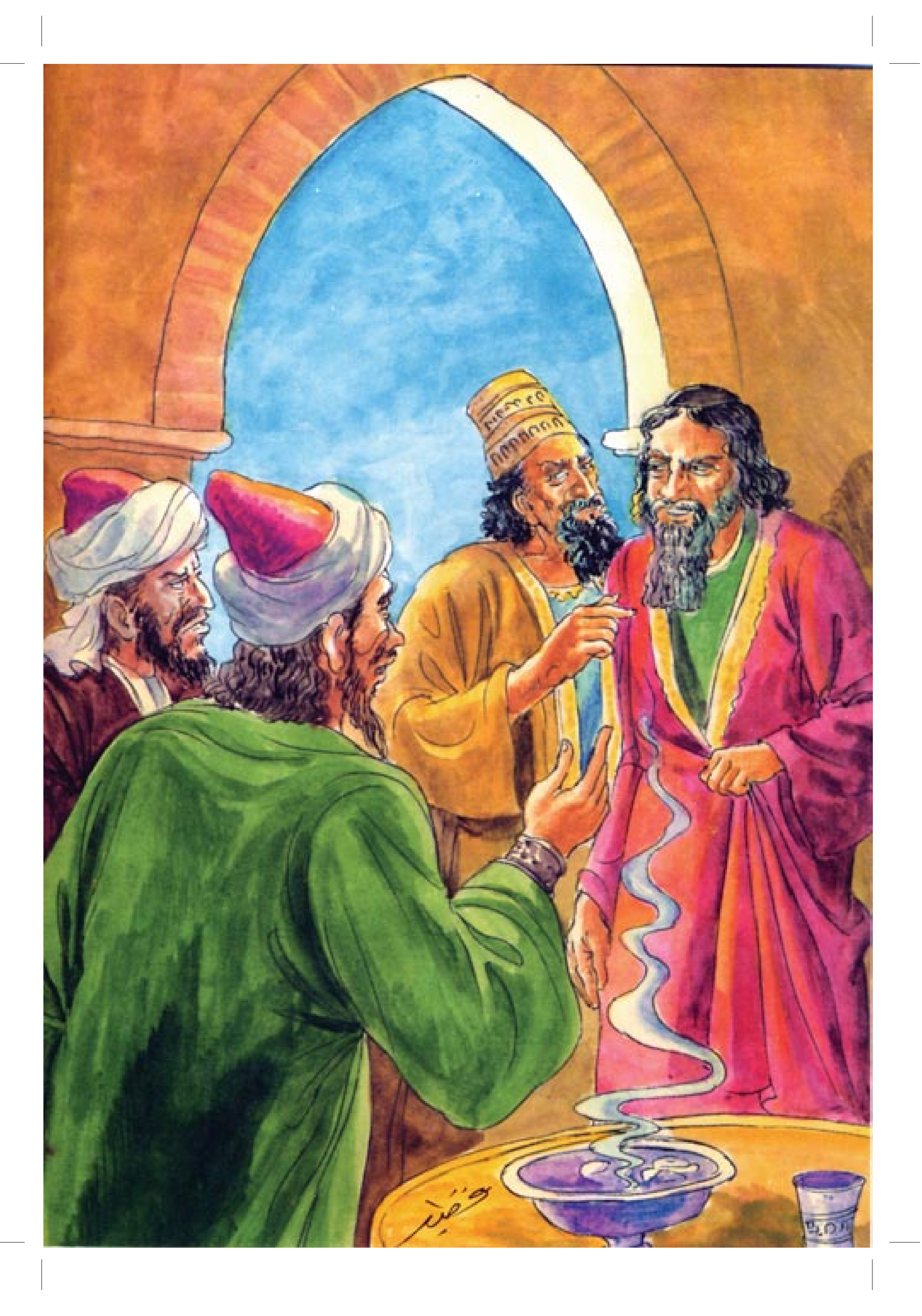
فَخَرَجَا حَتَّى قَدمَا المدينَةَ، وَسَألا أحْبَار[1] اليَهُود، وَقَالا لَهُمْ : أتَيْنَاكُمْ لأمرٍ حَدَثَ فِينَا، مِنْ غُلامٍ يَتيمٍ حَقِيرٍ، يَقُولُ قَوْلاً عَظِيماً، يَزْعُمُ أنَّهُ رَسُولُ اللَّه .

فَقَالَ الأحْبَارُ : صِفُوا لَنَا صِفَتَهُ . . فَوَصَفُوا، فَسَألُوهُمَا : مَنْ تَبِعَهُ مِنْكُمْ؟ قَالا : سَفَلَتُنَا . . فَضَحِكَ حَبْرٌ مِنَ الأحْبَارِ، وَقَالَ : هَذَا النَّبِىُّ الَّذى نَجدُ نَعْتَهُ، وَنَجِدُ قَوْمَهُ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لَهُ .

ثُمَّ قَالُوا : سَلُوهُ عَنْ ثَلاثٍ . . فإِنْ أخْبَرَكُمْ بِهِنَّ، فَبَيَّنَ اثْنَتَيْنِ وَسَكَتَ عَنِ الثَّالثَةِ فَهُوَ نَبِىٌّ مُرْسَلٌ، وإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَهُوَ مُتَقَوِّلٌ .

---

(١) الأحبار : مفردها (حبر) وهو رجل الدين العالم عند أهل الكتاب من اليهود والنصارى .



سَلُوهُ عنْ فِتْيَةٍ ذَهَبُوا فِى الدَّهْرِ الأوَّلِ، فإِنَّهُ كَانَ لَهُمْ حَديثٌ عَجِيبٌ، وَسَلُوهُ عَنْ رَجُلٍ طَوَّافٍ قَدْ بَلَغَ مَشَارِقَ الأرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَمَا كَانَ مِنْ نَبَإِه وَسَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، مَا هِىَ؟ فإِذَا أخْبَرَكُمْ بِحَقِيقَةِ الأوليينِ، وَبِعَارِضٍ[1] من عَوَارِضِ الثَّالِثَةِ، فاتَّبِعُوهُ.

ثُمَّ رَجَعَ «النَّضْرُ» و«عُقْبَةُ» إِلَى قُرَيْش فِى «مَكَّةَ» وَقَالا: لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِفَصْلِ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ «مُحَمَّد» وأخْبَرَاهُمْ الخَبَرَ.

فأتَى رَهْطَهُمْ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَسَألُوهُ، فَقَالَ ﷺ: أُخْبِرُكُمْ غَداً..! وَلَمْ يَسْتَثْنِ.

قَالَ أَشْرَفُ: مَا مَعْنَى: لَمْ يَسْتَثْنِ يَا أَبِى؟

قَالَ أَبُو أيمنَ: لَمْ يَقُلْ «إِنْ شَاءَ اللَّهُ..».

فَقَالَ أَيْمَنُ: وَمِنْ أَجلِ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (٢٤)**﴾.

قَالَ أَبُو أيمنَ: تَمَامًا يَا عَزِيزِى.. وَلَيْسَ هَذَا فَقَطْ، بَلْ إِنَّ الوَحْىَ تَلَبَّثَ[2] نُزُولُهُ عَلَى قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ طِيلَةَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، ممَّا جَعَلَ المشْرِكِينَ يَهْزَءُونَ وَيَسْخَرُونَ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ مُحمداً قَلاهُ[3] رَبُّه وَتَرَكَهُ.. وَوَدَّعَهُ، فيتألَّمُ لِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَحْزَنَ، أشَدَّ الألَمِ وَغَايَةَ الحُزْنِ.

ثُمَّ نَزَلَتْ سُورةُ «الكَهْفِ» تُجِيبُ عَلَى تَسَاؤلاتِهِمْ، وَتَزِيدُ أَيْضًا.

---

(١) عارض: إشارة أو علامة.

(٢) تلَّبث: تأخر.

(٣) قلاه: أبغضه وجفاه، (قاطعة).

وَهَذَا يَا أعزائِى مَدْخَلُنَا إِلَى قِصَّةِ « أصْحَابِ الكَهْفِ » الفِتْيَةُ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزَادَهُمْ هُدًى.

قَالَتْ إِيمانُ: لَقَدْ شَوَّقْتَنَا يَا أَبِى إِلَى السَّمَاعِ.

قَالَ أَبُو أيمَنَ: عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ وباسْمِ اللَّهِ:

فَفِى الزَّمَنِ السَّحِيقِ، وَمُنْذُ مِئَاتِ السِّنِينَ، كَانَتْ وَقَائِعُ هَذِهِ القِصَّةِ.. وَمَعَ أنَّهَا صُورَةٌ تَكَرَّرَتْ عَلَى مَدَارِ التَّارِيخِ فِى الصِّرَاعِ بَيْنَ الإِيمانِ وَالكُفْرِ، إلا أنَّهَا تَمَيَّزَتْ تَفَاصِيلَهَا وَنَتَائِجُهَا بِتَجَلِّى القُدْرَةِ الإلهِيَّةِ للْعِيَانِ، فَرَبَطَتْ بَيْنَ المُعجِزَةِ الرَّبَّانِيَّةِ فِى دُنْيَا البَشَرِ وَبَيْنَ حَقِيقَةِ البَعْثِ وَالنُّشُورِ، الَّتِى تَغْفَلُ عَنْهَا كَثِيرٌ مِنَ العُقُولِ والنُّفُوسِ، أوْ تُنْكِرُهَا أحْيَانًا.. وَلَدَى المَلاحِدَةِ مَثَلاً.. فَفِى إِحْدَى المُدُنِ الَّتِى سَبَقَ لأهْلِهَا الإِيمانُ بِاللَّهِ تَعَالَى، انْتَشَرَتْ دَوَاعِى الانْحِرافِ، وَرَاجَتْ بِضَاعَةُ الشَّيْطَانِ، وَزَاغَ النَّاسُ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَفَشَّتْ عَوَامِلُ الضَّلالِ.

قَالَتْ إِيمانُ مُتَسَائِلَةً:

مَا اسْمُ هَذِهِ المَدِينَةِ يَا أَبِى؟ وأَيْنَ تَقَعُ؟

قَالَ أَبُو أيمنَ:

لَقَدْ اخْتَلَفَ المؤرِّخُونَ فِى اسْمِ المَدِينَةِ، وَكَذَلِكَ فِى مَوْقِعِهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهَا « أفْسوسُ » الَّتِى تَقَعُ عَلَى السَّاحِلِ الشَّمَالِى مِنَ البِلادِ السُّورِيَّةِ وَيَعْنُونَ بِهَا مَدِينَةِ « طَرْطُوس » الحَالِيَّةِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّهَا مَدِينَةٌ كَانَتْ تَقَع قَرِيبًا مِنْ « مَعَانَ » الأرْدُنِيَّةِ، فِى الطَّرِيقِ إِلَى مِينَاءِ « العَقَبَةِ » وَقَدْ زَالَتْ مَعَالِمُهَا، وَلَمْ يَبْقَ إِلا « الكَهف » وَنَحْنُ – يَا أَبْنَائِى – لا

نَهْتَمُّ كَثِيراً بالأسْمَاءِ والمَوَاقِعِ، قَدْرَ اهْتِمَامِنَا بِالمَعْنَى الَّذِى تَدُورُ حَوْلَهُ القِصَّةُ، التزَامًا بالنَّصِّ القُرْآنِى الشَّرِيفِ.

وَسَكَتَتْ إِيمانُ:

وَعَادَ أَبُو أيمنَ لمتَابَعَةِ الحَدِيثِ فَقَالَ:

وَلَقَدْ كَانَ الحَاكِمُ «المَلِكُ» لِتِلْكَ المَدِينَةِ عَلَى رَأسِ الكَفَرَةِ الفَجَرَةِ مُمْعِنًا فِى الطُّغْيَانِ، مُسْتَغْرِقًا فِى الفُجُورِ والعِصْيَانِ، وَكَذَلِكَ أعْوَانُهُ مِنْ وُزَرَاءَ وَحَاشِيَةٍ، فَعَمَّ الفَسَادُ، وَتَخَبَّطَ المجْتَمَعُ كُلُّهُ فِى دَيَاجِيرِ (١) الجَهَالَةِ.

وَقَامَتْ النُّصُبُ والتَّمَاثِيلُ فِى كُلِّ مَكَانٍ، وَكَذَلِكَ الأحْجَارُ والأوْثَانُ، شَاهِدَةً عَلَى سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ.. وَخُفُوتِ صَوْتِ الإِيمانِ، وانْزِوائِهِ إِلَى حِينٍ.

غَيْرَ أنَّ طَائِفَةً قَلِيلَةَ العَدَدِ مِنَ النَّاسِ، مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، أقَامُوا عَلَى وَلائِهِمْ لِلْحَقِّ، لَمْ تَجرِفْهُمْ فِتْنَةُ الشَّيْطَانِ، وَلَمْ يَنْسَاقُوا فِى تَيَّارِ الضَّلالَةِ.

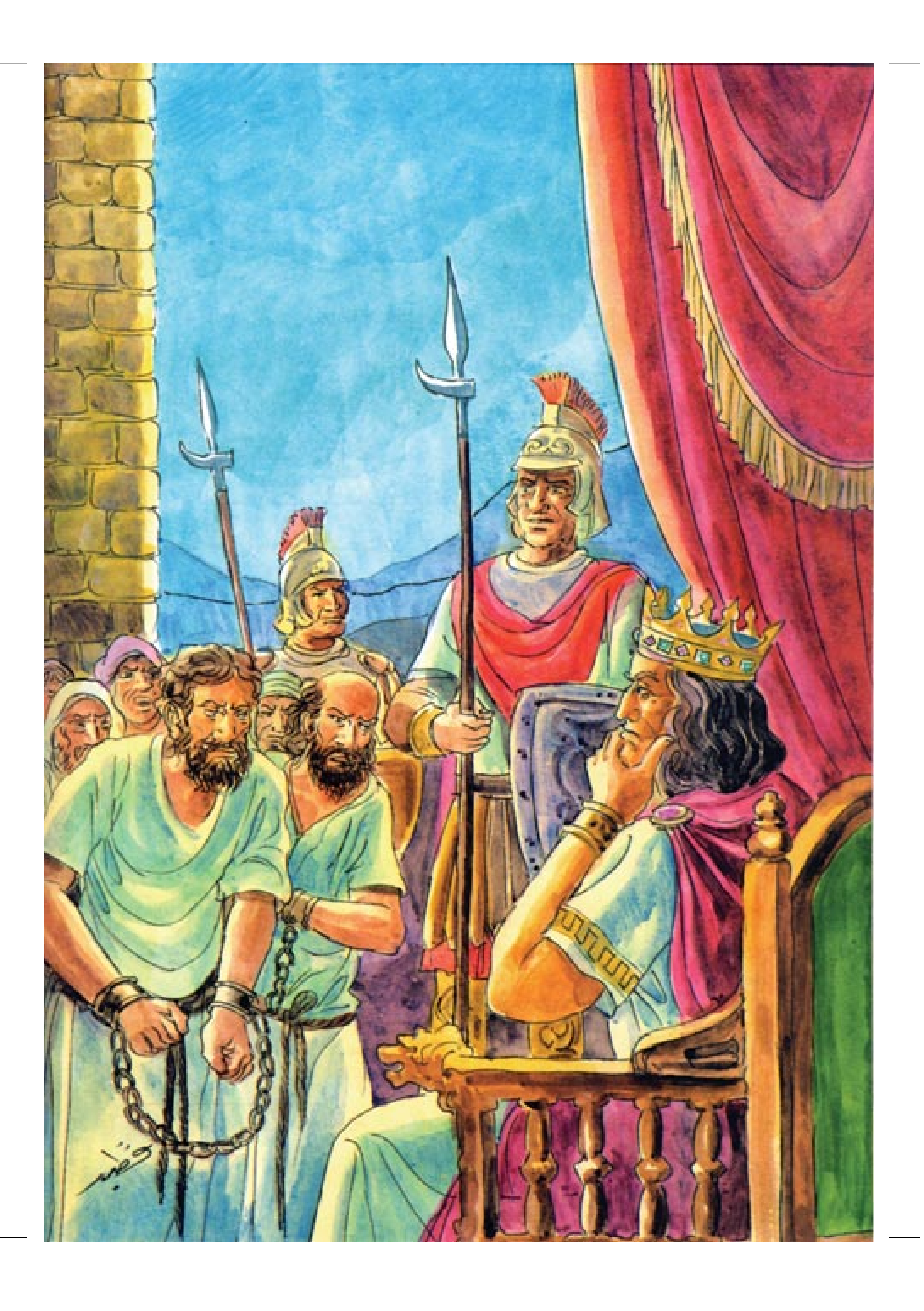
وَبَرَزَ مِنْ بَيْنِهِمْ مَجْمُوعَةٌ آتَاهَا اللَّهُ تَعَالَى جُرْأَةً فِى الحَقِّ، وَشَجَاعَةً فِى الرأى، فَنَفَضَتْ عَنْهَا غُبَارَ العَجْزِ والكَسَلِ، وَصَدَعَتْ بأمْرِ اللَّهِ، وَتَصَدَّتْ لِلْبَاطِلِ.

وَتَولاهُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِرِعَايَتِهِ وتأييدِهِ وَعَوْنِهِ، فَزَادَهُمْ هُدًى، وأنَارَ بَصِيرَتَهُمْ وَبَصَائِرَهُمْ بِنُورِهِ، وأيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْ عِنْدِهِ؛ إِذْ قَامُوا فِى وَجْهِ الطُّغْيَانِ وَالكُفْرِ، لا يَخْشَوْنَ سَطْوَةً، وَلا يَخَافُونَ بأسًا وَلا رَهَقًا، إِذِ ارْتَبَطَتْ قُلُوبُهُمْ بالحقِّ، وَتَقَوُّوا بِهِ أيَّمَا قُوَّةٍ.. وأعْلَنُوهَا مدوِّيَةً:

﴿ **فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾.

---

(١) دياجير: مفردها: ديْجور، وهو شدة الظلام.



لا الأنْصَـابُ وَلا الأزْلامُ، ولا الأحْـجَـارُ ولا الأوْثَانُ، وَيَا قَـوْمَنَا إنْ أنْتُـمْ إلا فِى ضَلال مُبين، لَنْ نَرْضَخَ للظُّلْمِ، وَلَـنْ نَسْتَجِيبَ للانْحِرَافِ، وَلَـنْ نسْجُدُ لِغَيْرِ اللَّهِ.. و﴿ لَن نَّدْعُوَ من دُونِه إلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إذًا شَطَطًا (١٤) ﴾.

وَرَاحُوا يُبَشِّرُونَ بآرَائِهِمْ هَذه فِى كُلِّ الأوْسَاطِ، وَيَغْشَوْنَ الأنْدِيَةَ وَالبُيُوتَ، وَلَمْ يَتْرُكُوا مَكَانًا، حَتَّى الأسْوَاقَ والتَّجمُّعَاتِ.

وَلَكِنْ.. أنَّى لِهَؤُلاءِ الفِتْيَـةِ أنْ يَسْتَمِرُّوا فِى دَعْوَتِهِمْ لِتَصْحِيحِ العَقِيـدَةِ، وَالطَّاغِيَةُ لَهُمْ بالمِرْصَادِ؟

فَلَقَدْ أدْرَكَ مَبْلَغَ خُطُورَتِهِمْ عَلَى حُكْمِهِ وَنُفُوذِهِ، وإمْكَانِيَّةِ زَلْزَلَةِ عَرْشِهِ مِنْ تَحْتِهِ.

فأحِيطَ بِهِمْ.. وَهُدِّدُوا فِى حَيَاتِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ إذَا لَمْ يَكُفُّوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ.

وَمِنْ ثَمَّ أطلَقُوا صَكَّ البَرَاءَةَ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَنَفَضُوا أيْدِيَهُمْ مِنَ افْتِرَاءِ الكَذب عَلَى اللَّه وَقَالُوا: ﴿ هَؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (١٥) ﴾.

قَالَ أَشْرَفُ:

وَمَا مَعْنَى الصَّكِّ يَا أَبِى؟

قَالَ أبُو أيْمَنَ:

المَنْشُورُ أو البَيَانُ فِى مَفْهُومِنَا المُعَاصِرِ، وَلَكِنَّهُ فِى حِينِهِ كَانَ قَوْلاً باللِّسَانِ يُعَبِّرُ عَنْ وِجْهَةَ النَّظَرِ.

وَأضَافَتْ إيمانُ تسألُ:

وَمَاذَا كَانَ رَدُّ فِعْلِ الحَاكِمِ وَشِيعَتِهِ عَلَى هَذَا التَّحَدِّى؟

قَالَ أَبُو أيمنَ:

لَقَدْ بَيَّتَ لَهُمْ أمْرًا بِالحَبْسِ والسَّجْنِ وَالتَّعْذِيبِ إِنْ لَمْ يَكُفُّوا عَنْ دَعْوَتِهِمْ.

وَعِنْدَئِذٍ تَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَتَدَاوَلُوا شَأْنَهُمْ وَمَا يَنْتَظِرُهُمْ، وَاضْطُرُّوا إِلَى الفِرَارِ واعْتِزَالِ النَّاسِ، هُرُوبًا مِنْ بَطْشِ الطَّاغِيَةِ بِهِمْ وَلجَأوا إِلَى كَهْفٍ فِى سَفْحِ جَبَلٍ قَرِيبٍ مِنْ مَدِينَتِهِمْ، بِمَا أَلْهَمَهُم اللَّهُ تَعَالَى.

﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا (١٦) ﴾.

خَرَجُوا مُسْتَخْفِينَ تَحْتَ جُنْحِ اللَّيْلِ.

وَلحِقَ بِهِم كَلْبٌ لَهُمْ.

يَتَقَدَّمُهُمْ أحيَانًا لِيَسْتَكْشِفَ لَهُمْ الطَّرِيقَ، أَوْ يَتَأخَّرُ عَنْهُمْ قَلِيلاً لِيَحْرُسَهُمْ، لَمْ يَنْبَحْ ولا مَرَّةً.

فَقَالَتْ أمُّ أيْمَنَ مُعَلِّقَةً:

سُبْحَانَ اللَّه.. لَقَدْ أسْكَتَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَ هَذَا الكَلْبِ عَنِ النِّبَاحِ رَغْمَ أنَّهُ لا يَسْكُتُ اللَّيْلَ أبداً.

قَالَ أَبُو أيمَنَ:

حِكْمَةٌ مِنْهُ وَرَحْمَةٌ، وَلِلَّهِ فِى خَلْقِهِ شُؤونٌ.

وَلَقَدْ أجْهَدَهُمُ المَسِيرُ، فَالطَّرِيقُ وَعْرَةٌ، تَكْتَنِفُهَا[1] الأحْجَارُ وَالصُّخُورُ والأشْوَاكُ والْتِواءٌ وَصُعُودٌ، فَلَمَّا بَلَغُوا الكَهْفَ وَدَخَلُوهُ شَعَرُوا بِشَىْءٍ مِنَ الأمْنِ

(١) تكتَنفَهَا: تملؤها وتُحيط بها.

والطمأنينةِ، وَغَشِيَتْهُمُ السَّكِينَةُ، واتَّخَذُوا أمَاكنَهُمْ مُفْتَرِشِينَ الأرْضَ، وأقْعَى[1] كَلْبُهُمْ بَاسِطًا ذِرَاعَيْهِ عِنْدَ البَابِ، كأنَّهُ الحَارِسُ الأمِينُ.

وَسَأَلَ أيمنُ:

كَيْفَ لَمْ يَشْعُرُا بِالْوَحْشَةِ وَالخَوْفِ وَالكُهُوفُ عَادَةً مُظْلِمَةٌ مُرْعِبَةٌ وَمأوَى للوحُوشِ؟

فَرَدَّ أَبُو أيْمَنَ مُبْتَسِمًا:

هَذَا مَا كُنْتُ أودُّ الحَدِيثَ عَنْهُ لَوْلا اسْتِعْجَالُكَ يَا بُنَىّ.

إذْ مِنَ المألُوفِ وَالمَعْرُوفِ أنَّ الكُهُوفَ مَأوَى السِّبَاعِ، وَمَبِيتُ الضَّوَارِى مِنَ الوُحُوشِ، كَمَا تُعَشِّشُ فِيهَا الزَّوَاحِفُ السَّامَّةُ كالأفَاعِى والعقَارِب، وَمُخْتَلفُ الحَشَرَاتِ المؤذِيَةِ.. وأنَّ الظَّلامَ الَّذِى يَسُودهَا يَدْعُو إِلَى الرَّهْبَةِ والقَلَقِ، وَيَتَسَرَّبُ إِلَى النُّفُوسِ بوحْشَةٍ وأرَقٍ.

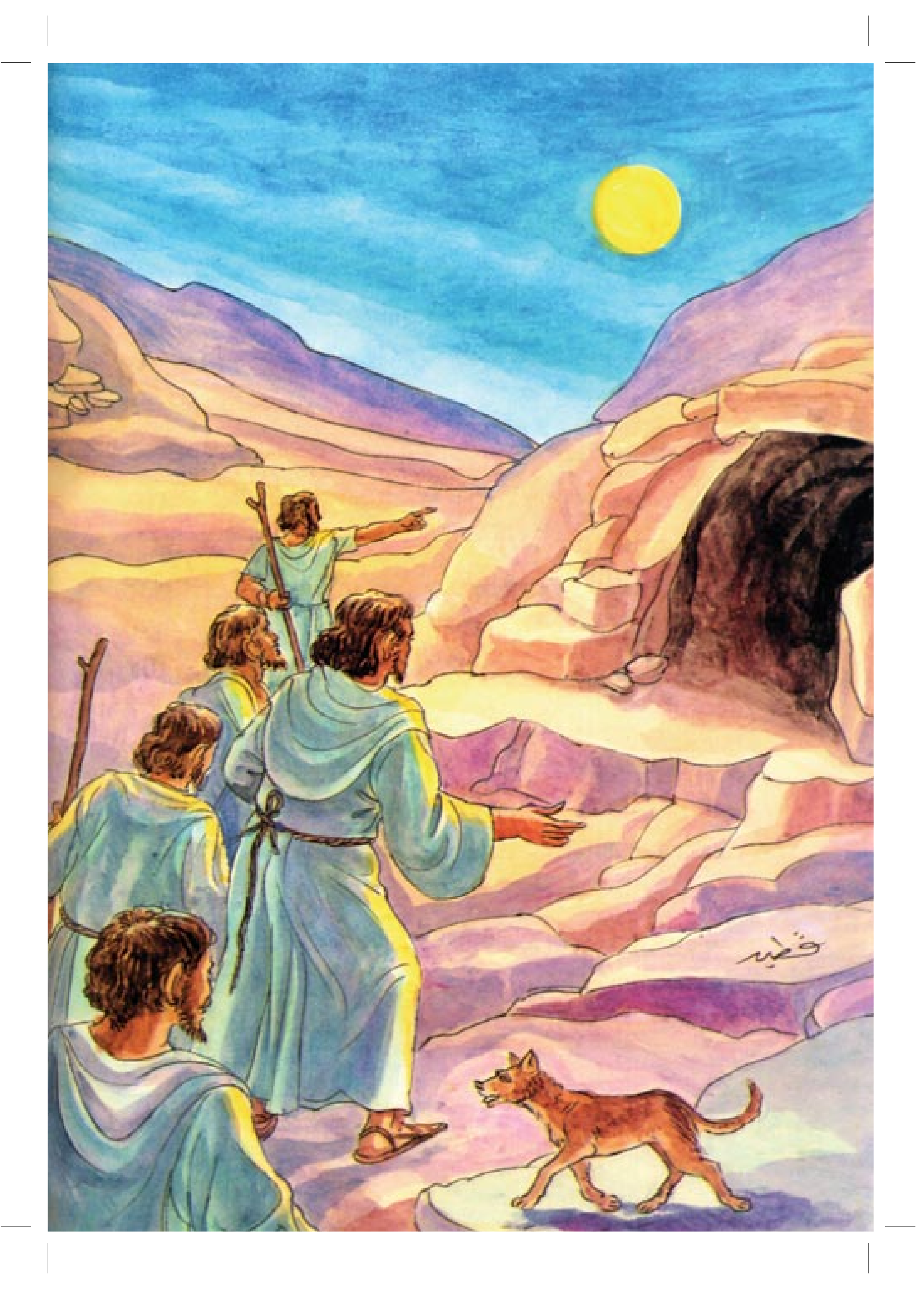
لَكِنْ هَذَا الكَهْفُ كَانَ عَلَى العَكْسِ تَمَامًا..!

فَقَدْ اكْتَنَفَتْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى، فَمَا أحَسَّ أصْحَابُهُ بِشَىْءٍ مِنَ الإزْعَاجِ وَالخَوْفِ، واسْتَنَارَ بِنُورِ الإيمَان باللَّه، فَكَأنَّهُ الأرْضُ المَجْلُوَّةُ فِى رَابِعَةِ النَّهَارِ.. وَلَعَلَّ الحَشَرَاتِ وَالزَّوَاحِفَ قَدِ التَزَمَتْ جُحُورَهَا بِأمْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَقَبَعَتْ فِيهَا لا تُحَرِّكُ سَاكِنًا.

وَشَعَرَ الفتْيَةُ أصْحَابُ الكَهْفِ بالرَّاحَةِ بَعْدَ التَّعَبِ، والسُّكُون بَعْدَ الرَّهَبِ، فَتَسَلَّلَ السُّبَاتُ إِلَى عُيُونِهِمْ فَغَشَاهَا ثُمَّ اسْتَسْلَمُوا لِلْكَرَى.. وَنَامُوا نَوْمًا عَمِيقًا.

---

(١) أقعى: جلس، ولا يقال إلا للكب.



وافْتَقَدَهُمْ أَهْلُهُمْ، وكَذَلِكَ مَعَارِفُهُمْ، فَبَحَثُوا عَنْهُمْ هُنَا وَهُنَاكَ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى.. وأيضًا أصْحَابُ السُّلْطَةِ فَقَامُوا بِحَمَلاتِ بَحْثٍ وَتَفْتِيشٍ، واقْتِفَاءٍ للأثَرِ، لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَمَّى عَلَى أَبْصَارِهِمْ وبَصَائِرِهِمْ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوهُمْ عَادُوا خَائِبِينَ يَائِسِينَ.

وَحِينَ أَشْرَقَتْ شَمْسُ اليَوْمِ التَّالِي، فأضَاءَتْ بِنُورِهَا الأرْضَ، وتَحَرَّكَ كُلُّ حَيٍّ إِلَى مَسْعَاهُ، ظَلَّ أولَئِكَ الفِتْيَةُ فِي رقْدَتِهِمْ وَمَنَامِهِمْ.

وَمَرَّتْ لَيَالٍ.. ثُمَّ تَبِعَتْهَا أُخْرَى.. وَقَدْ نَسِيَهُمُ النَّاسُ.. وَمَعَ مُرورِ الزَّمَنِ أَصْبَحُوا قِصَّةً أوْ أسْطُورَةً يَتَحَدَّثُ بِهَا وَعَنْهَا أَهْلُ المَدِينَةِ.

تَوَقَّفَ أبُو أيمنَ قَلِيلاً عنْ مُتَابَعَةِ الحَدِيثِ.. ثُمَّ مَرَّ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ، كأنَّهُ يَسْتَذْكِرُ أمْرًا..

ثُمَّ قَالَ:

أوَدُّ أنْ أوضِّحَ لَكُمْ أمْرًا قَبْلَ أنْ يَخْطُرَ بِبَالِكُمْ فَتَسْألُوا عَنْهُ.

إنَّ للشَّمْسِ – يَا أعِزَّائِي – فِي تَحَرُّكِهَا الظَّاهِرِ، مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، خَطَّ سَيْرٍ مُحَدَّدٍ لا تُخَالِفُهُ وَلا تَحِيدُ عَنْهُ: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨)﴾ وَتَدْبِيرُهُ سُبْحَانَهُ، وَلَكِنَّهَا بالنِّسْبَةِ لأصْحَابِ الكَهْفِ – بِأمْرٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى – كَانَتْ إذَا طَلَعَتْ وَأشْرَقَتْ، وَقَارَبَتْ أنْ تَمَسَّ بِشُعَاعِهَا وَضِيَائِهَا بَابَ الكَهْفِ تَزَّاوَرُ(١) عَنْهُ، وَتَمِيلُ مِنْ نَاحِيَةِ اليَمِينِ ثُمَّ تَعْتَدِلُ، وَعِنْدَ الغُرُوبِ تَقْرِضُهُمْ قَرْضًا خَفِيفًا مِنْ نَاحِيَةِ الشَّمَالِ، فَلا تؤْذِيهِمْ وَلا تُؤثِّرُ فِيهِمْ.

---

(١) تزاور: تميل.

وَلَقَدْ كَانَ مَرْقَدُهُمْ فِى نَاحِيَةٍ مِنَ الكَهْفِ كَأَنَّهَا الجُبُّ ﴿ **وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ** ﴾. فَتَحْتَضِنَهُمْ كأَنَّهَا حِجْرُ الأمِّ بِحَنَانٍ وَحَدْبٍ.

هَذَا الميلُ الشَّمْسِىُّ كان آيَةً مِنْ آياتِ اللَّهِ القَادِرِ.

فالمؤمِنُ – دَائِمًا وأبداً – فِى رِعَايَةِ اللَّه، لا يَخَافُ وَلا يَحْزَنُ، وَلا يَضْطَرِبُ، وَلا يَسْتَسْلِمُ، أمَّا الكَافِرُ النَّافِرُ فَهُوَ مُهَدَّدٌ فِى كُلِّ لَحْظَةٍ وآن للخطرِ السَّاحقِ المَاحقِ، قَد فَقَدَ الرُّشْد واتَّبَعَ الضَّلالَ ﴿ **ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا (١٧)** ﴾.

وَتَتَابَعَتْ الأيَّامُ، وَكَرَّتِ الشُّهُورُ والأعْوَامُ.. وَهُمْ فِى رَقْدَتِهِمْ.

عُيُونُهُمْ مُفَتَّحَةٌ وَحَدَقَاتُهُمْ مُتَّسِعَةٌ وأنْظَارُهُمْ مُصَوَّبَةٌ فِى اتِّجَاهٍ وَاحِدٍ كأَنَّهَا السِّهَامُ.. لا تَهْتَزُّ أجْفَانُهُمْ، وَلا تَرْتَعِشُ رُمُوشُهُمْ، كأَنَّهُمْ أيْقَاظٌ وَهُمْ نِيَامٌ ﴿ **وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ** ﴾.

طَالَتْ لِحَاهُمْ وَشُعُورُهُمْ وأظْفَارُهُمْ.. وَتَغَيَّرَتْ ألْوَانُ وُجُوهِهِمْ.. فَاصْفَرَّتْ قَلِيلاً.

وَكَذَلِكَ كَانَ حَالُ كَلْبِهِمْ.

قَالَ أشْرَفُ:

إِنَّهُ مَنْظَرٌ مُخِيفٌ مُرْعِبٌ، لَوْ قُدِّرَ لأىِّ إِنْسَانٍ حَىٍّ أنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِمْ فِى حَالِهِمْ هَذه لامْتَلأَ قَلْبُهُ – مِنْ مَنْظَرِهِمْ – رُعْبًا وَخَوْفًا، وَلَمَّا اسْتَطَاعَ الوقُوفَ لَحْظَةً وَاحِدَةً.. ثُمَّ فَرَّ بَعِيداً يَطْلُبُ الأمْنَ والسَّلامَةَ.. وَلا أكْتُمُكَ يَا أَبِى أنَّنِى قَدْ أَصَابَتْنِى قَشْعَرِيرَةٌ حَالَ وَصْفِكَ لَهُمْ.

فَقَالَ أَبُو أيْمَنَ:

وَصَـدَقَ اللَّهُ العَظِيمُ إِذْ يَقُولُ: ﴿ لوِ اطَّلَعْتَ عَلَيهِمْ لوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرارًا ولَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا (١٨) ﴾.

وَسَأَلَتْ إِيمانُ:

ألَمْ يَكُونُوا ليتحرَّكُوا تَحَرُّكَ النَّائِمِ يَا أَبِى؟

فَأجَابَهَا قَائِلاً:

لَقَدْ كَانَ تَقَلُّبُهُمْ فِى مَنَامِهِمْ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتِ الشِّمَالِ، بِحَرَكَةٍ رَبَّانِيَّةٍ، لا إِرادِيَّةٍ، مِنْ غَيْرِ إِحْسَاسٍ وَلا انْفِعَالٍ، ﴿ ونُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشّمَالِ ﴾.

وَتَعَاقَبَتْ عَلَى هَؤلاءِ الفِتْيَةِ – أصْحَابَ الكَهْفِ – عَشَرَاتُ السِّنِينَ، وَهُمْ عَلَى هَذه الحَالِ، فَمَاتَتْ أجْيَالٌ مِنَ الأحْيَاءِ، وَنَبَتَتْ أجْيَالٌ أُخْرَى، وزَالَتْ مَعَالِمُ وَقَامَتْ مَحَلَّهَا مَعَالِمُ أُخْرَى، وَتَقَوَّضَتْ عُرُوشٌ وَقَامَ غَيْرُهَا عَلَى أنْقَاضِهَا، وَتَبَدَّلَتِ الأرْضُ غَيْرَ الأرْضِ ثُمَّ نَفَخَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ نَسْمَةَ الحياةِ مجدَّدًا.

﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ ﴾..

فَقَامُوا مِنْ رَقْدَتِهِمْ.. هَذَا يَتَثَاءَبُ، وَهَذَا يَتَمَطَّى، وَذَلِكَ يَتَثَاقَلُ.

فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: تُرَى كَمْ لَبِثْنَا نَائِمِينَ؟

قَالَ ذَلِكَ وَقَدْ أحَسَّ بِشُعُورٍ خَفِىٍّ أنَّ الرَّقْدَةَ كَانَتْ طَوِيلَةً..!

فأجَابَهُ مَنْ كَانَ بِقُرْبِهِ:

لَبِثْنَا يَوْمًا..

ثُمَّ اسْتَدْرَكَ فأضَافَ:

أوْ بَعْضَ يَوْمٍ..

لَكِنَّهُمْ عِنْدَمَا تَحَسَّسُوا لِحَاهُمْ وَشُعُورَهُمْ وَنَظَرُوا إِلَى أظَافِرِهِمْ قَالُوا – وَبِلِسَانٍ وَاحِدٍ –: ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾ .. إِذْ غَلَبَ عَلَى يَقِينِهِمْ أنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لا يَحْدُثُ إِلا فِى مُدَّةٍ أكثَرَ بِكَثِيرٍ مِمَّا ظَنُّوا.

وَلَكِنَّهُمْ مَا زَالُوا فِى مِقْيَاسِهِمُ الزمَنِى الدُّنْيَوى!!

قَالَتْ أُمُّ أيْمَنَ: مَاذَا تَعْنِى يَا أبَا أيمنَ بِقَوْلِكَ: «المِقْيَاسُ الزَّمَنِيُّ الدُّنْيَوِيُّ».

فأجَابَهَا: أَعْنِى يَا زَوْجَتِى العَزِيزَةُ أنَّ الدَّقَائِقَ والسَّاعَاتِ وَتَقَلُّبَ اللَّيْلِ والنَّهَارِ، والشُّهُورَ والأعْوَامَ إِنَّمَا هِىَ للأحْيَاءِ فَقَطْ، للَّذينَ يَعيشُونَ عَلَى سَطْحِ هَذِهِ الكُرَةِ الأرْضِيَّةِ؛ لِيَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ والحسابَ، أمَّا الأمْوَاتُ فَإِنَّ الزمنَ يَنْعَدِمُ بِالنِّسْبَةِ لَهُمْ، وَكَذَلِكَ كَانَ الأمْرُ بالنِّسْبَةِ لأصْحَابِ الكَهْفِ، فَهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا كَمْ لَبِثُوا..!

قَالَتْ: فَهِمْتُ مَا تَعْنِى يَا أبَا أيمنَ.

واسْتَطْرَدَ أبُو أيْمَنَ يَقُولُ:

وَكَانَ الجوعُ أولَ إِحْسَاسٍ جِسْمَانِيٍّ وَبَدَنِى ألمَّ بِهِمْ..

وَلَكِنْ مَا السَّبِيلُ إِلَى الطَّعَامِ؟ وَكَيْفَ يَحْصُلُونَ عَلَيْهِ؟

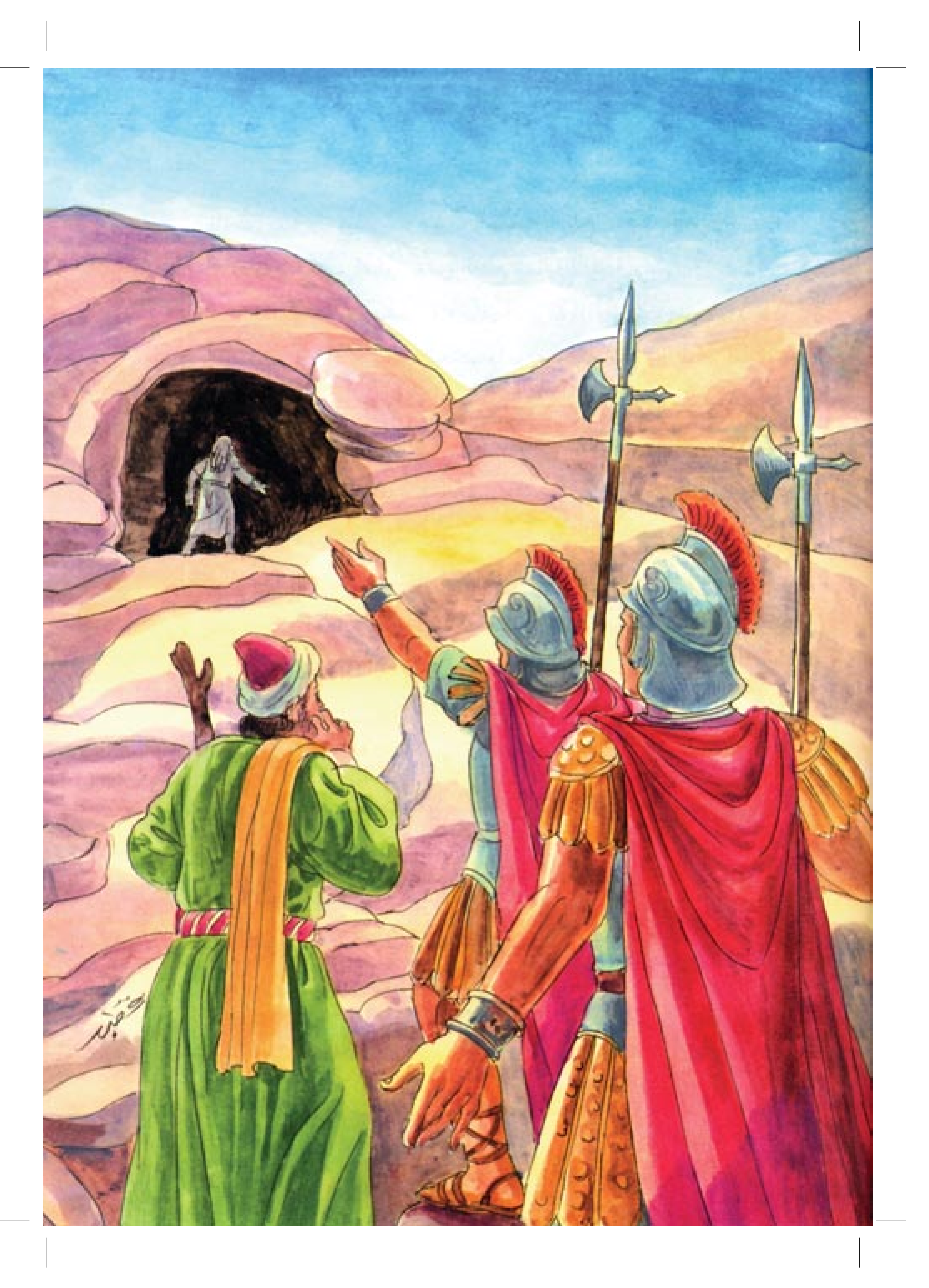
وَتَذَكَّرُوا أنَّهُمْ خَرَجُوا مِنَ المَدِينَةِ وَنِظَامُ الحكمِ الطَّاغِى يُطَارِدُهُمْ، وأهْلُهَا فِى جَهَالَتِهِمْ يَعْمَهُونَ[1]، وإِزَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ فإِنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ المُوَاجَهَةَ أو الظُّهُورَ.

فأخَذُوا يُفَكِّرُونَ وَيُدَبِّرُونَ، وَشِدَّةُ المَسْغَبَةِ[2] تَلِحُّ عَلَيْهِمْ بالحلِّ السَّرِيعِ، ثُمَّ اخْتَارُوا وَاحِداً مِنْهُمْ أعْطَوْهُ بَعْضَ القِطَعِ المَالِيَّةِ الفِضِّيَّةِ وَقَالُوا لَهُ:

---

(١) يعمهون: يضلون ويضيعون.

(٢) المسغبة: شدة الجوع.



ائت المَدينَةَ مُتَلَثِّمًا مُتَخَفيًا، وَحَاذِرْ أَنْ يَرَاكَ أوْ يَعْرِفَكَ أحَدٌ.. وابْتَعِدَ قَدْرَ مَا يُمْكِنُكَ عَنْ أعْيُنِ رِجَالِ الحَاكِمِ وأعْوَانِهِ.. واشْتَرِ لَنَا طَعَامًا لنأكُلَ، وَنَسُدَّ رَمَقَنَا، وَكُنْ مُنْتَبِهًا وَاعِيًا.. وأحْسِنِ التَّصَرُّفَ.. لأنَّكَ إنْ وَقَعْتَ فِى أيْدِيهِمْ وَقَعْنَا مَعَكَ، إذْ سَيَعْرِفُ القَاصِى والدَّانِى مَكَانَنَا، وَسَنَكُونُ مُعَرَّضِينَ للفِتْنَةِ مِنْ جَدِيدٍ، فإمَّا أنْ يُعَذِّبُونَا بالحبسِ والرَّجْمِ، أو نَتْرُكَ دِينَنَا وإلهَنَا وَنَعُودَ فِى مِلَّتِهِمْ، وَفِى كِلْتَا الحَالَتَيْنِ لا نَرْجُو فَلاحًا: ﴿ **فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ**[1] **هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (١٩) إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (٢٠)** ﴾.

وأتَى رَسُولُهُمْ المَدِينَةَ..

كَانَ مَنْظَرُهُ غَيْرَ مَألُوفٍ.. فِى لِبَاسِهِ وَهَيْئَةِ وَجْهِهِ، بالنِّسْبَةِ إلَى النَّاسِ وَالمُوَاطِنِينَ، وأمَّا مِنْ نَاحِيَتِهِ هُوَ فَقَدْ دَخَلَ المَدِينَةَ وكَأنَّهُ غَرِيبٌ عَنْهَا، لَمْ يَزُرْهَا مِنْ قَبْلُ..!

طُرُقَاتُهَا وَمَسَاكِنُهَا وَحَوَانِيتُهَا تَبْدُو لَهُ فِى أشْكَالٍ وأنْمَاطٍ مُنْكَرَةٍ.. وَكَذَلِكَ النَّاسُ، فِى طَرِيقَةِ لِبْسِهِمْ وأشْكَالِهِمْ.

كُلٌّ غَرِيبٌ عَنِ الآخَرِ، وكأنَّهُ مِنْ عَالَمٍ غَيْرِ عَالَمِهِ.

فَسَعَى فِى الشَّوَارِعِ، وَقَدْ صَرَفَتْهُ الدَّهْشَةُ عَنْ كُلِّ وَصَايَا رِفَاقِهِ، وَنَسِىَ تَحْذِيرَاتِهِمْ، وَرَاحَ يتنقَّلُ عَلَى غَيْرِ هُدًى.. حَتَّى أتَى بَائِعَ أطْعِمَةٍ، فأخْرَجَ النُّقُودَ الفِضِّيَّةَ وَقَدَّمَهَا لَهُ، وَقَبْلَ أنْ يَتَكَلَّمَ حَدَثَتْ المُفَاجَأةُ!!

لَقَدْ كَانَتْ النُّقُودُ مِنْ عُصُورٍ سَحِيقَةٍ..

---

(١) الورق: الفضة (يعنى دراهمهم المصنوعة من الفضة).

فَصَرَخَ البَائِعُ، وَتَجَمْهَرَ النَّاسُ، وَظَنُّوا أنَّ هَذَا الإِنْسَانَ الغَرِيبَ الشَّكْلِ قَدْ عَثَرَ عَلَى كَنْزٍ.. فَلَمَّا كَلَّمُوهُ.. وَجَدُوهُ لا يَفْقَهُ شَيْئًا مِنْ لُغَتِهِمْ وَمِمَّا يَقُولُونَ.. وَحِينَ تَكَلَّمَ هُوَ لَمْ يَفْهَمُوهُ أيْضًا.

وَبَدأ التَّجَاذُبُ والشَّدُّ.. فأفْلَتَ مِنْهُمْ وَرَاحَ يَرْكُضُ باتِّجَاهِ رِفَاقِهِ فِى الغَارِ، وَتَرَاكَضَ النَّاسُ مِنْ خَلْفِهِ، وَهُمْ يَتَزَايَدُونَ وَيَتَكَاثَرُونَ، كِبَاراً وَصِغَاراً، رِجَالاً وَنِسَاءً، شِيبًا وَشَبَابًا، كَمَا نُقِلَ الخَبَرُ إِلَى الحَاكِمِ، فأرْسَلَ شِرْذِمَةً مِنَ الجُنْدِ ﴿ **وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ** ﴾.

وَمَا كَادَ النَّاسُ يَبْلُغُونَ بَابَ الغَارِ وَهُمْ يَلْحَقُونَ بِالهَارِبِ.. ثُمَّ يَتَجَمْهَرُونَ وَيَكْثُرُ اللَّغَطُ فِيمَا بَيْنَهُمْ، حَتَّى كَانَ أصْحَابُ الكَهْفِ جَمِيعًا قَدْ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ، فَتَوفَّاهُمْ إِلَى رَحْمَتِهِ.

وأدْرَكَ السَّاعُونَ فِى إِثْرِهِمْ حَقِيقَةً تَارِيخِيَّةً لَفَّهَا الزَّمَنُ فِى طَيَّاتِهِ، وَهِىَ: فِرَارُ طَائِفَةٍ مؤمِنَةٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ حُكْمِ الكُفْرِ وَطُغْيَانِ الظُّلْمِ، وَلُجُوؤهُمْ إِلَى الكَهْفِ.

كَمَا ازْدَادَ إِيمانُ النَّاسِ الحَاضِرِينَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ، وأنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِى القُبُورِ، وأنَّ وَعْدَهُ هُوَ الوَعْدُ الحَقُّ.

﴿ **وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا** ﴾.

وَتَبَايَنَتْ آراءُ النَّاسِ فِى أَمْرِهِمْ واخْتَلَفُوا.. مَاذَا يَفْعَلُونَ بِهِمْ؟

فَرَأى بَعْضُهُمْ أنْ يَسُدُّوا عَلَيْهِمْ بَابَ الغَارِ، فَيَكُونَ مَدْفَنًا لَهُمْ، وَرَأى آخَرُونَ أنْ يَبْنُوا عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا، يَكُونُ مَوئِلاً للعِبَادَةِ، والتَّذَكُّرِ والتَّدَبُّرِ.. وَهَذَا مَا حَدَثَ،

إلا أنَّهُ مَعَ مُرورِ الزَّمَنِ زَالَتْ معالمُهُ واندَرَسَتْ آثارُه، وبَقِيَتْ قِصَّتُهُمْ عِبرَةً ومَوعِظَةً لِمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الأجْيَالِ.

وَسَأَلَ أشْرَفُ: كَمْ كَانَ عَدَدُهُمْ يا أَبِي؟

فَقَالَ أَبُو أيْمَنُ: إنَّهُ نَفْسُ السُّؤالِ الَّذي تَنَاقَلَتْهُ الألْسِنَةُ مِنْ بَعْدُ: ﴿ **سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم** ﴾ وَفي قَوْلِهِ تَعَالَى جَلَّ جَلالُهُ كُلُّ الحَسْمِ والفَصْلِ، وَمِنْ أجْلِ هَذَا قَالَ لِنَبِيِّهِ: ﴿ **مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِرًا وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا** (٢٢) ﴾.

ثُمَّ قَالَتْ إيمانُ: يَا أبت.. أُرِيدُ تَوْضِيحًا وَبَيَانًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ **وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا** (٢٥) ﴾.

أجَابَ أَبُو أيْمَنَ: إنَّ زِيَادَةَ التِّسْعَةِ يَا بُنَيَّتِي هِيَ الفَرْقُ بَيْنَ السَّنَةِ القَمَرِيَّةِ والسنَّةِ الشَّمْسِيَّةِ، فِي عَدَدِ الأيَّامِ وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ جُغْرَافِيَةٌ لا أرَاكِ تَجْهَلِينَهَا.

فَقَالَتْ إيمانُ: نَعَمْ.. نَعَمْ.. تذكَّرْتُ الآنَ فَدَوْرَةُ الأرْضِ عَلَى نَفْسِهَا يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَدَوْرَتُهَا حَوْلَ الشَّمْسِ تُشَكِّلُ الفُصُولَ الأرْبَعَةَ وَعِدَّتُهَا (٣٦٤) يَوْمًا وَرُبْعِ اليَوْمِ، وهَذَا مَا نُسَمِّيه بالسَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ، وَهِيَ تَزِيدُ عَنِ السَّنَةِ القَمَرِيَّةِ أحَدَ عَشْرَ يَوْمًا.

قَالَ أَبُو أيمنَ:

عَلَى كُلِّ حَالٍ فإنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ خَتَمَ وَحَسَمَ، فَقَالَ عَزَّ مَنْ قَائِلٍ: ﴿ **قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا** ﴾ وَصَدَقَ اللَّهُ العَظِيمُ..

واقْرَءُوا يَا أبْنَائِي قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۝٩ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا
مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۝١٠ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۝١١ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ
الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ۝١٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ۝١٣ وَرَبَطْنَا
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ۝١٤ هَؤُلاءِ قَوْمُنَا
اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝١٥ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا
يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ۝١٦ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا
طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن
يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ۝١٧ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ
الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ۝١٨ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ
هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۝١٩ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا
عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ۝٢٠ وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ
السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ
لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ۝٢١ سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ
سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِرًا وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ
أَحَدًا ۝٢٢ وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ
رَبِّي لأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ۝٢٤ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ۝٢٥ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ
السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ۝٢٦ ﴾ .

الأسئلة

١- ماذا فعل المشركون ليتأكدوا من صدق رسالة النبى ﷺ؟ ومن هم الرسولان اللذان ذهبا إلى يثرب ليسألا اليهود عن ذلك؟

٢- بم أجاب اليهود الرسولين؟ وما حدث عندما نسى النبى ﷺ أن يقول إن شاء الله؟ وما كان كلام المشركين عندما تأخر الوحى عن رسول الله ﷺ.

٣- مم هرب الفتية المؤمنون، وإلى أين ذهبوا؟ وكيف كان حالهم فى المكان الذى ذهبوا إليه؟ ولماذا أصبح اسمهم «أهل الكهف»؟

٤- ما المدة التى مكثها أهل الكهف فى كهفهم؟ وماذا فعلوا عندما تنبهوا من نومهم الطويل؟

٥- لماذا انزعج أهل المدينة عندما رأوا الرجل المؤمن؟ ولماذا شكوا فى أنه قد عثر على كنز؟

٦- هل عرف أحد عدد أهل الكهف؟ وماذا حدث لهم بعد أن اكتشف الناس أمرهم؟

٧- ماذا يستفاد من قصة أهل الكهف؟ وعلام يدل استيقاظهم بعد أن ناموا مئات السنين؟

درس النحو

البَدَلُ

البدل واحد من التوابع الأربعة، وهو أيضًا يتبع متبوعه – أى المبدل منه – فى أحوال إعرابه، والبدل فى اصطلاح النحاة هو: التابع المقصود بالحكم بلا واسطة.

وهذا البدل أنواع أربعة، أولها بدل الكل من الكل، ويسمى «البدل المطابق»، وهو أن يكون البدل هو نفس المبدل منه، مثل أن أقول: جَاءَ مُحَمَّدٌ عَمُّكَ، فَمحمدٌ هو نفسه عمك؛ لذلك يسمى البدل المطابق.

والنوع الثانى: هو بدل البعض من الكل، وهو أن يكون البدل جزءًا من المبدل منه، كأن تقول: قرأتُ الكِتَابَ خَمسَ صَفَحَاتٍ مِنْهُ، فالصفحات الخمس بعض الكتاب وليست كله.

والنوع الثالث: هو بدل الاشتمال، وهو أن يكون بين البدل والمبدل منه علاقة ليست هى الكلية ولا الجزئية كأن تقول: أعْجَبَنِى حَامِدٌ أخْلاقُهُ، فهناك رابطة بين حامد وأخلاقه وهى ليست حامداً كله ولا بعضًا منه.

والنوع الرابع: هو بدل الغلط، وهو أن تريد كلامًا فيسبق لسانك إلى غيره.. وبعد أن تنطق بالكلمة تعدل عنها وتنطق بالكلمة الصحيحة التى كنت تريدها أولا، كأن تقول: جَاءَتْ الطَّيَّارَةُ السيَّارةُ.

وهكذا يمكنك أن تأتى بكثير من الأمثلة للأنواع الأربعة من البدل.

وإلى اللِّقَاءِ يَا أعِزَّائِى وأحبَّائى غَداً مَعَ القِصَّةِ التَّالِيَةِ

(صَاحِبُ الجَنَّتَيْنِ)

سلسلة
أطفالنا فى رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

١- الفاتحة أم الكتاب
٢- خليفة الله
٣- يا بنى إسرائيل
٤- بقرة بنى إسرائيل
٥- هاروت وماروت
٦- بيت الله
٧- قبلة المسلمين
٨- وقاتلوا فى سبيل الله
٩- طالوت وجالوت
١٠- قدرة الله
١١- امرأة عمران
١٢- وإذ قالت الملائكة يا مريم
١٣- ابنة عمران
١٤- عيسى فى السماء
١٥- نصر الله
١٦- اختبار الله
١٧- حياة الشهداء
١٨- صلاة الحرب
١٩- الأرض المقدسة
٢٠- قابيل وهابيل
٢١- مائدة من السماء
٢٢- هل يستوى الأعمى والبصير
٢٣- إبراهيم يبحث عن الله
٢٤- بنو آدم والشيطان
٢٥- أصحاب الجنة وأصحاب النار
٢٦- نوح عليه السلام وقومه
٢٧- هود عليه السلام وقومه
٢٨- صالح عليه السلام وقومه
٢٩- لوط عليه السلام وقومه
٣٠- شعيب عليه السلام وقومه
٣١- موسى عليه السلام وفرعون والسحرة
٣٢- قوم موسى وقوم فرعون
٣٣- موسى عليه السلام وبنو إسرائيل
٣٤- بنو إسرائيل عبدوا العجل
٣٥- سفهاء بنى إسرائيل
٣٦- موسى عليه السلام والأسباط
٣٧- ضحية الشيطان
٣٨- دفاع عن الرسول
٣٩- وعد الله
٤٠- توزيع الغنائم
٤١- قوة الصابرين
٤٢- أسرى بدر عتاب وفداء
٤٣- يوم الحج الأكبر.
٤٤- يوم حنين.
٤٥- عزير آية الله للناس.
٤٦- الشهور العربية والأشهر الحرم.
٤٧- وإذ يمكر بك الذين كفروا.
٤٨- لا تحزن إن الله معنا.
٤٩- المنافقون فى المدينة.
٥٠- خذ من أموالهم صدقة.
٥١- مسجد التقوى ومسجد الضرار.
٥٢- المسلمون فى ساعة العسرة.
٥٣- الثلاثة الذين خُلّفوا.
٥٤- والله يعصمك من الناس.
٥٥- القرآن يتحدى.
٥٦- وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر.
٥٧- يا بنى اركب معنا.
٥٨- يوسف عليه السلام فى غيابة الجب.
٥٩- يوسف عليه السلام السجين المظلوم.
٦٠- سر قميص يوسف عليه السلام.
٦١- لقاء الأحبة.
٦٢- ثم استوى على العرش.
٦٣- حتى يغيروا ما بأنفسهم.
٦٤- زمزم نبع الأنبياء.
٦٥- مقام إبراهيم مصلًّى.
٦٦- ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٦٧- أصحاب الأيكة.
٦٨- فاصدع بما تؤمر.
٦٩- ويخلق ما لا تعلمون.
٧٠- وعلامات وبالنجم هم يهتدون.
٧١- رياحين البيوت شقائق الرجال.
٧٢- التى نقضت غزلها.
٧٣- سبحان الذى أسرى بعبده.
٧٤- فتية آمنوا بربهم.
٧٥- صاحب الجنتين.
٧٦- موسى عليه السلام والعبد الصالح.
٧٧- ذو القرنين.
٧٨- يا يحيى خذ الكتاب بقوة.
٧٩- واذكر فى الكتاب مريم.
٨٠- ذلك عيسى ابن مريم.
٨١- واذكر فى الكتاب إسماعيل.
٨٢- واذكر فى الكتاب إدريس.
٨٣- وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
٨٤- الوادى المقدس طوى.
٨٥- وجعلنا من الماء كل شىء حى.
٨٦- النار بردا وسلاما.
٨٧- حكمة سليمان عليه السلام
٨٨- وأيوب إذ نادى ربه.
٨٩- يونس عليه السلام فى بطن الحوت.
٩٠- سليمان عليه السلام وملكة سبأ.
٩١- موسى عليه السلام القوى الأمين.
٩٢- قارون وعاقبة المفسدين
٩٣- زيد... هو ابن حارثة.
٩٤- الأحزاب وجنود الله الخفية.
٩٥- جنات سبأ وجزاء الكفور.
٩٦- وفديناه بذبح عظيم.
٩٧- بيعة الرضوان وصلح الحديبية.
٩٨- جنة الدنيا ومتاع الغرور.
٩٩- أصحاب الأخدود والثابتون على الإيمان.
١٠٠- للبيت رب يحميه.

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث